المحرر اذا حرر وجعل فى الكنيسة يقوم عليها ويكنسها ويخدمها لا يبرح حتى
يبلغ الحلم ثم تخير فان احب ان تقديم فيه اقام وان احب ان يذهب ذهب
حيث شاء قالوا وكانت حنة قد امسك عنها الولد حتى اسنت فبينا هى
تحت شجرة اذ رات طايرا يزق فرخا له فتحركت نفسها للولد فدعت الله
تعالى ان يرزقها ولدا فحملت بمريم وروى عن ابى عبد الله عليه السلم قال اوحى
الله عز وجل الى عمران انى واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الاكمه والابرص
ويحيى الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بنى اسرائيل فحدث امراته حنة بذلك
وهى ام مريم فلما حملت بها قالت رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل
منى اى نذرى قبول رضاء انك انت السميع العليم لما اقول العليم بما انوى
فلهذا صحت النية لى فلما وضعتها قبل ان عمران هلك وهى حاملة فوضعت
بعد ذلك يعنى ولدت مريم وكانت ترجوان يكون غلاما فلما وضعتها
خجلت واستحيت وقالت منكسة راسها رب انى وضعتها انثى وقيل فيه
قولان احدهما ان المراد به الاعتذار من العدول عن النذر لانها انثى والاخر
ان المراد تقديم الذكر فى السؤال لها بانها انثى لان سعيها ضعف وعقلها
انقص تقديم ذكرها ليصح القصد لها فى السؤال بقولها وانى اعيذها بك والله
اعلم بما وضعت اخبار منه تعالى بانه اعلم بوضعها لانه هو الذى خلقها
وصورها وعلى القراءة الاخرى وانت يا رب اعلم منى بما وضعت وليس
الذكر كالانثى لانها لا تصلح لما يصلح الذكر له وانما كان يجوز لهم التحرير فى
الذكور دون الاناث لانها لا تصلح لما يصلح له الذكر من التحرير لخدمة بيت
المقدس لما يلحقها من الحيض والنفاس والصيانة عن التبرج للناس و
قال قتادة لم يكن التحرير الا فى الغلمان فيما جرت به العادة وقيل اراد ان

ان الذكر

ان الذكر افضل من الانثى على العموم واصلح للاشياء والهاء فى قوله وضعتها
كناية عما فى قوله ما فى بطنى وجاز ذلك بوقوع ما على مونث ويحتمل ان
يكون كناية عن معلوم دل عليه الكلام وانى سميتها اى جعلت اسمها مريم
وهى بلغتهم العابدة والخادمة فيما قيل وكانت مريم افضل النساء فى
وقتها واجلهن وروى الثعلبى باسناده عن ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال حسبك من نساء العالمين اربع مريم بنت عمران
واسية امراة فرعون وخديجة بنت خويلد فاطمه بنت محمد صلى الله عليه
واله وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم خافت عليها ما
يغلب على النساء من الافات فقالت ذلك وقيل انما استعاذها
من طعنة الشيطان فى جنبها التى لها يستهل الصبى صارخا فوقيها الله
عز وجل وولدها عيسى منه بحجاب فقد روى ابو هريرة ان النبى صلى
الله عليه واله قال ما من مولود الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل
صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها وقيل انما استعاذت
من اغواء الشيطان الرجيم اياها عن الحسن قوله تعالى فتقبلها
ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما
دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك
هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب اية
القراءة قرا اهل الكوفة كفلها بالتشديد والباقون بالتخفيف وقرا اهل
الكوفة الا ابا بكر زكريا مقصورا والباقون بالمد ونصب زكريا مع
المد ابو بكر وحده والباقون بالرفع الحجة قال ابو على حجة من خفف كفلها
قوله تعالى ايهم يكفل مريم وزكريا مرتفع لان الكفالة مسندة اليه و

Copyright © King Saud University